

## تعريف التعزيز

يعرف التعزيز على أنه الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلى المواقع إيجابية أو إزالة توابع سلبية الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المساحة فإن تعزز سلوكاً ما، يعني أن نزيد من احتمال حدوثه مستقبلاً ويسمى المثير (الشيء أو الحالة، أو الحدث) الذي يحدث بعد السلوك، فيؤدي إلى تقويته بالمعزز.

## تصنيف المعززات

هناك أكثر من طريقة لتصنيف المعززات وستناول في هذا الجزء بشيء من التفصيل نظم التصنيف المختلفة.

## ١- المعززات الأولية والمعززات الثانوية

- إن بالإمكان تصنيف المعززات إلى معززات أولية ومعززات ثانوية
- **المعزز الأولي** هو ذلك المثير الذي يؤدي بطبيعته إلى تقوية السلوك دون خيرة سابقة أو تعلم ولهذا فهو يسمى أيضاً بالمعزز غير الشرطي أو المعزز غير المتعلم وهناك معززات أولية إيجابية، كالطعام والشراب والدفء والحنان، الخ. ومعززات أولية سلبية كالبرد الشديد، والحر الشديد والألم، الخ والمعززات الأولية محدودة جداً، فاعتمادنا عليها فقط سوف يحد إلى درجة كبيرة من قدرتنا على تعديل سلوك الإنسان فمعظم المثيرات تصبح معززات من خلال الخبرة (من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ولهذا فإن الغالبية العظمى من المعززات التي تستخدم في الحياة اليومية وفي برامج تعديل السلوك هي معززات ثانوية
  - **المعزز الثانوي** هو المثير الذي يكتسب خاصية التعزيز من خلال اقترانه بالمعززات الأولية ولهذا يسمى أيضاً بالمعزز الشرطي. أو المعزز المتعلم فالمعززات الثانوية هي مثيرات حيادية بالأصل اكتسبت خاصية التعزيز من خلال اقترانها المتكرر بمعززات أخرى.

كذلك فهناك ما يسمى بالمعززات المعممة وهي مثيرات تكتسب صفة التعزيز نتيجة لارتباطها بمعززات أولية أو ثانوية متعددة أحد الأمثلة على هذا النوع من المعززات الفلوس فالفلوس لا تعني شيئاً للفرد في بداية حياته، ولكنه يتعلم أن باستطاعته الحصول على أشياء كثيرة جداً من خلالها. ونتيجة لذلك تصبح الفلوس من أقوى المعززات الشرطية.

١٧

## ٢- المعززات الطبيعية والمعززات الاصطناعية

من ناحية أخرى، بالإمكان تصنيف المعززات إلى معززات طبيعية ومعززات اصطناعية والمعززات الطبيعية هي التوابع ذات العلاقة المنطقية بالسلوك. ففي غرفة الصف مثلاً تمثل إتسامة المعلم للطالب وثناؤه على إجابته الصحيحة معززات طبيعية ذات تأثير بالغ على سلوكه. أما إعطاء المعلم للطالب نقاطاً، يمكن أن يستبدل بها فيما بعد أشياء معينة يحبها، فهذا تعزز اصطناعي، وبالرغم من أن الكثير من السلوكات المقبولة تستمر بالحدوث نتيجة المعززات الطبيعية المثيرات الإيجابية التي تلي السلوك دون تخطيط وتنظيم. إلا أن هناك حالات كثيرة لا تعمل فيها التوابع الطبيعية

## ٣- التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي

التعزيز الإيجابي أو التعزيز السلبي، فما هو الفرق بين هذين النوعين من أنواع التعزيز **التعزيز الإيجابي** هو إضافة أو ظهور مثير بعد السلوك مباشرة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة. والأمثلة على التعزيز الإيجابي كثيرة جداً في حياتنا اليومية، فالثناء على الطالب عند تأديته واجبه المدرسي على نحو جيد، وزيادة راتب الموظف الذي يؤدي عملاً جيداً في الشركة، وتقدير الوالد لطفله أو الإبتسام له بعد تأديته لسلوك مرغوب فيه، كلها أمثلة على التعزيز الإيجابي وسوف نناقش المستويات المختلفة من المعززات الإيجابية بعد قليل.

وما يجب تأكيده هنا هو أن التعزيز الإيجابي أكثر استخداماً في برامج تعديل السلوك من التعزيز السلبي، إذ أن الأخير (لأنه يشتمل على استخدام مثيرات تجنبية) يؤدي إلى الهرب والتجنب وغير ذلك من السلوكات غير المناسبة فالطالب الذي جرب قسوة عقاب المدرس مثلاً قد يبدأ بخلق الأعذار كالتداعي بالمرض مثلاً ليتجنب الذهاب إلى حصة ذلك المدرس، خاصة في حالة عدم التحضير لها جيداً

**٤- المعززات الغذائية**  
لقد أوضحت مئات الدراسات خاصة في مجال تعديل سلوك الأطفال المعوقين أن المعززات الغذائية ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاءها لفرد متوقفاً على تأديته لذلك السلوك والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد.

إلا أن استخدام المعززات الغذائية قد يترتب عليه مشكلات عديدة، فالكثيرون هم من يعترضون على استخدام هذه المعززات، فالثمن أنه ليس مقبولاً أن يجعل معدل السلوك إمكانية حصول الفرد على ما يحبه من الطعام أو الشراء متوقفاً على تأديته للسلوكات التي يهدف برنامج العلاج إلى تقويتها. وفي هذا الصدد، لا بد من الإشارة إلى أن معدل السلوك لا يقفز مرة واحدة إلى هذا النوع من المعززات، فهو يستخدم فقط إذا وجد أن المعززات الأخرى ليست ذات أثر كبير في السلوك المستهدف كذلك فهو يبدأ مع الفرد من مستوى أدائه الحالي، فإذا كان لا يستجيب للمعززات الأخرى فمعدل السلوك يستخدم الطعام والشراب على الأقل في بداية برنامج العلاج ونقول في بداية البرنامج لأنه يعمل دوماً على إقران هذه المعززات بمعززات اجتماعية كالثناء والإبتسام وغيرها، من أجل استبدالها بالمعززات الغذائية في أقرب وقت ممكن

١٨

## ٥- المعززات المادية

تشمل المعززات المادية (Tangible Reinforcers) الأشياء التي يحبها الفرد كالألعاب والصور الخ، وبالرغم من فعالية هذه المعززات فهناك من يعترض على استخدامها أيضاً ويقول إن تقديم معززات خارجية للفرد يبدو وكأنه دفع شيء ما له مقابل تأديته للسلوك المطلوب منه. بمعنى آخر، فنقاد السلوكية يرون في التعزيز الخارجي رشوة

## ٦- المعززات الرمزية

أما النوع الثالث من المعززات القابلة للاستبدال أو ما يسمى بالمعززات الرمزية وهي رموز معينة كالنقاط أو النجوم، أو الكوبونات أو أي أشياء أخرى يحصل عليها الفرد عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى

## ٧- المعززات النشاطية

أما المعززات النشاطية فهي نشاطات معينة يحبها الفرد، بسمحه بالقيام بها، حال تأديته للسلوك المرغوب به، كالسماح للطفل بمشاهدة برنامج التلفزيوني المفضل فقط بعد الانتهاء من تأدية وظيفته المدرسية، أو السماح له بالخروج من البيت مع أصدقائه بعد أن يقوم بترتيب غرفته. وتشمل المعززات النشاطية الألعاب الرياضية المختلفة. والزيارات والرحلات والرسم، وقراءة القصص الخ.

## ٨- المعززات الاجتماعية

النوع الأخير من المعززات هو المعززات الاجتماعية : وهذه المعززات كثيرة جداً ومنها: الإبتسام، والثناء والتقبيل، الخ. إن لهذه المعززات حسناً كثيرة جداً منها : أنها مثيرات طبيعية، ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة، ونادراً ما يؤدي استخدامها إلى الإشباع، ولهذا فنحن نحاول استخدام هذه المعززات في برامج تعديل السلوك كلما كان ذلك ممكناً.